Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسألة اجتماعية تخضع للمجتمع وأنه يريد أن ينزل عقاباً أو ثواباً بالأشخاص الفكهين. ونحن لا نريد أن نفسد فكاهة ابن سودون بمثل هذا الحديث الجاف، فلنرجع إليه وإلى أدواره الهزلية، ولنترك علماء النفس يفلسفون الضحك كما يريدون.

والحق أن ابن سودون كان جعبة فكاهة، فأينما قلبت طرفك اندفعت تضحك ضحكا عاليا، ونحن نسوق للقارئ إحدى نوادره فى باب التحف العجيبة والطرف الغريبة، وهى كتابٌ كتبه على لسان أحد أبناء الصعيد إلى أبيه فى مصر وهو يمضى على هذا النحو:

"قال هوثقة بن بطاطة بن كجيج: أرسل فنين بن أبى المدارس إلى أهله كتاباً من الصعيد يقول فى عنوانه: يصل – إن شاء الله تعالى – إلى دربنا المحروس الذى ضبتو سنط ولقية، ويسلم ليد البيت، مطالعة الوالد، وفى داخله السلام عليكم عدد ما فى لخيل البلد من أوراق، وعدد أمواج البحر إن تكدر أو راق، سلام كثير لا يسعه طبق ولا طبقين ولا أطباق، أطول من مقود زرافة، ولو كان طاق أو طاقين أو ثلاث أطواق، من كل بدو سبب ... والذى أعرفكم به إن كنتو لسع بالحيا أنى أرسلت لكم صحبة القاصد على جوز وز فقس الصيف من ديك الوزة، وأيضاً خروف أبلق وخروف بلا بلاق، ويا سبحان الله ! تبقوا تتكلموا جزاف: أرسلتم تطلبوا حبل تنشروا عليه الغسيل، وقلتوا لنا على طوله، وما قلتوا على عرضه ! وارسلتم تطلبوا كشك، وأنا إن أرسلته لكم من غير طبيخ فضيحة، وإن طبختته ما يوصل لكم حتى يبرد... وطلبتوا قليلات والفلاحين ما يزرعوا إلا قرع طويل، فيكون ذلك فى خاطركم. من حقه بلغنى أن امرأتى حبلة، فلا تخلوها تولد حتى أجى ، وإن ولدت